١. الحركات الاجتماعية:

الحركات الاجتماعية -كما يوحي الاســـم- هي تنظيمات شـــاملة مؤلفة من جماعات متنوعة المصـالح، تضـم في تشـكيلاتها فئات عدة من المجتمع، مثل الطلاب والعمال والموظفين والعاطلين عن العمل والجماعات النســـائية إلى جانب العنصـــر الفكري، والشـيء الذي يجمع بين هذه الجماعات ذات المصـالح المختلفة هو شعور عام بالضيم والظلم والتهميش[١].

وقد عرفها «آلان ســـكوت» بأنها فاعل جماعي ينشـــأ بين مجموعة من النـاس لهم مصـــــالح عـامـة، ويـدركون هويتهم بوعي، بغض النظر عن تجـانس أو تطـابق هؤلاء النـاس، وهـدفهم التـأثير في المجتمع واكتســـــاب الشـــرعيـة، وقبول أفكارهم ومبادئهم وقيمهم من خلال تعبئة الجماهير لاكتســاب وتحســين مواقعهم الاجتماعية[٢].

ويعرفها هربرت بلومر «*Herbert Blumer*» (ذلك الجهد الجماعي الرامي إلى تغيير طابع العلاقات الاجتماعية المستقرة في مجتمع معين)[٣]، أما في الماركسية، فهي حركة مستقلة ذات وعي، هدفها المصـالح المادية[٤]، أما في الموسـوعة البريطانية

---

(١) تشارلزتلي، الحركات الاجتماعية ١٧٦٨-٢٠٠٤، ترجمة وتقديم ربيع وهبة، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط١، ٢٠٠٥م: ص١٥.

(٢) أكرم عبد القيوم وآخرون، الحركات الاجتماعية في العالم العربي، تقديم سمير أمين، مركز البحوث العربية والأفريقية، القاهرة، ط١، ٢٠٠٦م، ص٢٨.

(٣) د. هبة رؤوف وآخرون، الحركات الاحتجاجية في المنطقة العربية بين السياسي والاجتماعي، منتدى البدائل، ص١٠.

(٤) أكرم عبد القيوم وآخرون، مصدر سابق، ص٢٧.

فهي تعني: سلسلة الجهود المتعاقبة التي يقوم بها عدد كبير من الأفراد هدفهم إحداث بعض التغيير الاجتماعي[١].

وفي قاموس علم الاجتماع لـ«غولد وكولب» هي: (جهود مستمرة لجماعة اجتماعية، تهدف إلى تحقيق أهداف مشتركة لجميع الأعضاء)[٢].

ويؤكد فرانسوا شازال «*Chazal*» أن (الحركة الاجتماعية هي بمثابة فعل اجتماعي للاحتجاج بهدف إقرار تغييرات في البيئة الاجتماعية أو السياسية، فالأمر يتعلق بجهود منظمة يبذلها عدد من الناس بهدف التغيير أو مقاومة التغير في المجتمع)[٣].

ويعرفها تشارلز تلي بأنها: (سلسلة مستدامة من التفاعلات بين أصحاب السلطة وأشخاص يضطلعون بالتحدث نيابة عن قاعدة شعبية تفتقد إلى تمثيل رسمي، وذلك في مجرى إذاعة هؤلاء الأشخاص لمطالب واضحة لإجراء تغيير في توزيع أو ممارسة السلطة وتدعيم هذه المطالب بمظاهرات عامة من التأييد)[٤].

وهي جهد منظم بواسطة عدد من الناس، هدفها تغيير أو مقاومة تغيير في جانب أو عدة جوانب من المجتمع، وتكون واسعة أو محدودة التغيير، وقد تكون ثورية أو إصلاحية[٥].

---

(١) جامعة الملك سعود، الحركات الاجتماعية والسياسية تواجه معوقات عديدة في الدول النامية، الأرشيف *Archive*، العدد ٩٨٢، المتخصصة.

(٢) أكرم عبد القيوم وآخرون، مصدر سابق، ص٢٨.

(٣) أكرم عبد القيوم وآخرون، مصدر سابق، ص٢٩.

(٤) تشارزلتلي، مصدر سابق، ص١٥.

(٥) محسن أبو رمضان، دور المنظمات الأهلية والحركات الاجتماعية الفلسطينية بتكوين التيار الثالث، ص٤.

فالحركات الاجتماعية هي: (تحرك الجماهير الحاشدة احتجاجا على أوضاع اجتماعية واقتصادية وسياسية سيئة ومرفوضة، وتتسم بسعيها لإحداث تحولات في حياة الشعوب، تحقق بعضها أهدافا ويفشل بعضها، ويتم تحريف بعضها عن مسارها)[١].

وفي الفكر الليبرالي، هي كل جهد واع ومنظم من جماعة لترسيخ ثقافة قادرة على تحقيق الرضا والإشباع الذي يتمنوه، وقد ينظر إليها أيضا على أنها تصورات ومشاعر غير منظمة تعبر عن أشكال جديدة من الاعتقاد، ولا تجد منافذ للتعبير عن مطالبها، فتصير شيئا فشيئا إلى حركة منظمة[٢].

وقد يتفق الباحثون على عدد من العناصر الأساسية يجب توافرها حتى تستكمل الحركات الاجتماعية مفهومها، وهذه العناصر هي: (جهود منظمة، ومجموعة من المشاركين، وأهداف، وسياسات، وأوضاع، وتغيير، ومكونات فكرية محركة، ووسائل تعبئة)[٣].

وقد ميز بعض الباحثين بين نوعين من الحركات الاجتماعية، وهما:

- الحركات التي تسعى إلى تغيير القواعد والأحكام المعمول بها.
- والحركات التي تهدف إلى تغيير القيم وتجديد الأخلاق.

ويتحفظ كل من «ريمون بودون، وفرانسوا بوريكو» على هذا التمييز، فالمواجهة بين نموذج نفعي وآخر مثالي للحركات الاجتماعية كما يرون هي مواجهة ماكرة، إذ المشاركون في حركة اجتماعية واحدة ربما يتحركون بدوافع مثالة ونفعية في آن واحد.

---

(١) مصطفى مزيان، الحركة الاحتجاجية في المغرب بين الثابت والمتغير،

(٢) جامعة الملك سعود، مصدر سابق.

(٣) د. هبة رؤوف وآخرون، مصدر سابق، ص٩.

ويرى هذان الباحثان «ريمون بودون، وفرانسوا بوريكو» أن الحركات الاجتماعية تنشأ في الأوقات التي تعاني منها المجتمعات من أزمات لتسهم في تجاوز هذه الأزمات وإحداث التغييرات المناسبة[١].

وقد توجد معوقات تحد من نشـــاط وفعالية الحركات الاجتماعية، ومن هذه المعوقات:

- الاستبداد السياسي والدكتاتورية وما يحيط بذلك من صعوبات ومعوقات قانونية وسياسية تسلطية وثقافية.
- بنية الحركات الاجتماعية من الداخل التي تفتقر إلى الديمقراطية، مما يلقي على أثره من أداء الحركات الاجتماعية وقدرتها على العمل والتأثير[٢].

٢. **الحركات الاحتجاجية**

تعرف بأنها: (أشكال متنوعة من الاعتراض تستخدم أدوات يبتكرها المحتجون للتعبير عن الرفض أو لمقاومة الضـــغوط الواقعة عليهم أو الالتفاف حولها)[٣]، والاحتجاج مجرد تعبير عن مواقف وردود أفعال إزاء قانون ما أو موقف ما[٤].

وتعرف بأنها ســـلوك مناقض لأفعال جماعة أخرى حول قضـــية محددة من الضروري القيام بها، ولها أساليب وأنواع متعددة، وهي آلية مهمة للحركات الاجتماعية والسياسية في مواجهة السلطة، وقد تأخذ نموذجا ناعما أو حازما في استخدام القوة

---

(١) د. إبراهيم البيومي غانم، الحركات الاجتماعية، تحولات البنية وانفتاح المجال، إسلام اون لاين، ٢٠٠٤، ص١-٢.

http://www.islamonline.net/arabic/mafaheem/2004/05/article01.shtm1

(٢) جامعة الملك سعود، مصدر سابق.

(٣) د. هبة رؤوف وآخرون، مصدر سابق، ص٣.

(٤) وليد عبد الفتاح ناجح حمدان القيسي، المعارضة السياسية في نظام الحكم الإسلامي، رسالة ماجستير «غير منشورة»، كلية العلوم الإسلامية/ جامعة الأنبار، ٢٠١٣م، ص٢٩٥.

واحترام القانون والتواصل مع الآخرين وسرعة التكيف وما يميز هذه الحركات الاحتجاجية هو ابتعادها عن الرتابة والروتين المعمول به في الحياة العامة، كالقيام بالتظاهرات أو العصيان أو الاعتصام أو المسيرات أو الوقفات الاحتجاجية الأخرى، وتنتشر الحركات الاحتجاجية في كافة الشرائح الاجتماعية، ولاسيما الواقعة تحت الضغوط الاجتماعية والسياسية التي تتوفر لها ظروف لإفرازها كحركات(١).

وهناك من يرى أن الاحتجاجات السياسية والاجتماعية هي وسيلة الضعفاء للتأثير على السلطة الحاكمة والاحتجاجات هذه هي وسيلة غير مؤسساتية تحاول التأثير في السلطة، وهي جزء مهم من ممارسة حرية التعبير(٢).

وللحركات الاحتجاجية السياسية والاجتماعية دور مؤثر في المستوى السياسي، حتى وإن كانت مطالبها غير سياسية، كأن تكون اجتماعية أو اقتصادية، ويتمثل هذا التأثير في المجال السياسي في اتجاهين، هما:

١. تحول هذه الاحتجاجات السياسية والاجتماعية إلى حركات سياسية واجتماعية تستند إلى قاعدة شعبية واسعة ترفد المجتمع بوجوه وشخصيات جديدة للحياة العامة تتجاوز الشخصيات المتعارف عليها، وتكون قادرة على تغيير النخب السياسية الحاكمة والمعارضة.
٢. تتمكن هذه الاحتجاجات أن تكون أقرب لجماعات الضغط، مما تدفع صانع القرار والنخب الحاكمة إلى إجراء تغييرات في عملهم السياسي والاجتماعي وتعيد توزيع وتوازنات القوى السائدة، مما تدفعها إلى الإصلاح السياسي والاجتماعي(٣).

---

(١) د. هبة رؤوف وآخرون، مصدر سابق، ص٦٢، ٣.

(٢) د. أحمد سعدي، في مفهوم الاحتجاج، مجلة عدالة الإلكترونية، العدد السادس، تشرين الأول، ٢٠٠٤م، ص١.

(٣) د. هبة رؤوف وآخرون، مصدر سابق، ص٤.

وتوجد معايير في تصنيف الحركات الاحتجاجية، منها:

الأول: معيار موضوع الاحتجاج أو قضيته الذي يكون سياسيا أو اقتصاديا أو ثقافيا، وقد يكون في كل منها عالميا أو إقليميا أو وطنيا أو محليا.

الثاني: معيار حدود الاحتجاج أو جغرافيته الذي قد يكون وطنيا أو عالميا أو محليا.

الثالث: معيار شرعية الاحتجاج، قد يكون احتجاجا منضويا ضمن الأطر القانونية والدستورية، وقد يكون خارجا عنها.

الرابع: معيار طبيعة الاحتجاج، وقد يكون احتجاجا مألوفا ضمن بيئته، كما قد يكون خارجا عن المألوف في بيئته[١].

٣. المظاهرات

هي اجتماع الناس وخروجهم إلى الطرقات أو الشوارع بهدف إعلان مطالب معينة، أو لتأييد قضية، أو للاحتجاج على شخص ما أو شيء ما، أو لإظهار القوة أو نحو ذلك[٢].

وتعرف بأنها التجمهر الذي يبرز من قاعدة شعبية هدفها إظهار المعارضة وإعلان الرفض بشكل صريح لسياسة من سياسات الحكومة والمطالبة بحقوق شعبية[٣]. فهي تجمع ثابت غير منظم، يقوم بها الأشخاص في ظروف وأوقات معينة، وتعبر المظاهرات عن عاطفة وإرادة ومشاعر جماعية مشتركة[٤].

---

(١) د. هبة رؤوف وآخرون، مصدر سابق، ص٦٣.

(٢) محمد عبد الرحمن الخميس، المظاهرات والاعتصامات والإضرابات، ص١٣.

(٣) وليد عبد الفتاح ناجح حمدان القيسي، مصدر سابق، ص٣٠٦.

(٤) مروان خلف الضمور، أحكام المظاهرات في الفقه الإسلامي، دار المأمون للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط١، ٢٠٠٩م، ص١٧-١٩.

وتعد المظاهرات إحدى الوسائل المهمة للتعبير بشكل صريح وعلني عن آراء ومشاعر وتوجهات المواطنين، بخصوص قضية ما أو موضوع من المواضيع أو مشكلة من المشاكل، وتحمل الهدف نفسه.

٤. الاعتصامات

ورد في القرآن الكريم ﴿□□□□﴾[١]، أي: التمسك بحبل الله وعدم مفارقته، والمقصود بالاعتصام في موضوع بحثنا هو الاعتكاف أو التجمع والتجمهر في مكان معين، كالمدارس والجامعات والمصانع وغيرها، والمكوث فيها وعدم مغادرتها بهدف الاعتراض على موضوع ما أو أمر ما أو مشكلة معينة أو المطالبة بشيء معين إلى أن تتحقق المطالب[٢].

٥. العصيان المدني

العصيان المدني هو نشاط شعبي يقوم بشكل متعمد وعلى سبيل التحدي والضغط على السلطات والهدف منه المحافظة على ظاهرة معينة أو تغيير ظاهرة معينة أو موضوع ما أو المطالبة بشيء ما، كأن تكون مطالب سياسية أو اجتماعية بعد أن تراكمت وعجز النظام السياسي عن التعامل معها أو معالجتها، تطرح بشكل علني وصريح يعتمد أساسا على مبدأ اللاعنف.

وهو أحد أشكال المقاومة السلبية، ومن أبرز أساليبها الامتناع عن دفع الضرائب، والامتناع عن العمل، والامتناع عن الدراسة، وغيرها[٣].

وللعصيان المدني معايير وأسس يلتزم بها كي لا تتحول إلى عنف، ومن أبرز هذه المعايير:

---

(١) سورة آل عمران، الآية ١٠٣.

(٢) محمد عبد الرحمن خميس، مصدر سابق، ص١٦.

(٣) مروان خلف الضمور، مصدر سابق، ص٢٤.

- نشر وتنمية ثقافة اللاعنف.
- الإيمان بأن العصيان المدني حق طبيعي للشعب.
- تجنب العنف والتصادم الجسدي والمسلح مع الطرف المعارض للعصيان.
- احترام الطرف المعارض للعصيان مثل السلطة في التعبير عن رفضها لأسباب العصيان.
- الالتزام بالممارسات الحضارية والابتعاد عن كل ما يسيء للمعالم الحضارية والأثرية والثقافية والحفاظ عليها.
- اعتماد التخطيط السليم من أجل النظام والحفاظ على البيئة[١].

(١) وليد عبد الفتاح ناجح حمدان القيسي، مصدر سابق، ص٢٩٨.